

عنوان الخطبة	إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ بَجْسٌ
عناصر الخطبة	١/ موقف أم حبيبة من أبيها قبل إسلامه ٢/ من أضرار البدع ومساوئها ٣/ التشبه بالكفار خلل في العقيدة ٤/ التمسك بالتوحيد أمان من الفتن ٥/ من محاسن دين الإسلام.
الشيخ	عبدالعزیز التويجري
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أعزنا بالدين، وجعلنا خير أمة أخرجت للعالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أخرج ابن سعد في الطبقات قَالَ: "لَمَّا نَقَضَتْ قَرِيشُ الْعَهْدَ قَدِيمَ أَبُو سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَوَّئَتْهُ دُونَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، أَرَعَيْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي، أَوْ رَعَيْتِ بِي عَنْهُ؟! فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْتَ امْرُؤٌ بَجَسٍ مُشْرِكٍ، فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِهِ".

تُجَلِّي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ رُوحَ الْعِزَّةِ وَالْتِمِيزِ وَالْإِبَاءِ فِي قِطْعَةِ فِرَاشٍ أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ؛ (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) [التوبة: ٢٨]، حَتَّى وَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَشْرِكُ أَقْرَبَ قَرِيبٍ؛ لِأَنَّهُ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

هل رأى المسلم كإسلام فخرًا *** يُكسبُ العزَّ به دنيا وأخرى



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فما عساه أن يجليه منهزمي العزة في أمتنا حين يُلطِّحُ فراش سنة سيد الأنام
 -عليه الصلاة والسلام-، بتبعية وورودٍ وتهنئة لأعياد تخالف أصول
 الإسلام! (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) [المجادلة: ٢٢]

تنهزمُ النفوسُ حين تجعلُ من شعاراتِ عزها تبعيةً لمن يحارب دينها، وتعتقدُ
 تميزها حينما تحاكي وتُسامي وتُدني من يخططُ كيف يصدُّها عن دينها،
 ويستولي على ثرواتها ويسلبُ خيراتها؟! (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
 يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) [البقرة:
 ١٠٩]، (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً) [النساء: ٨٩]،
 هذه أمنيائهم وهذه خططهم التي نطق القرآنُ بها؛ لتدمير الإسلام فكريا
 واقتصاديا وعسكريا؛ (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ
 مِلَّتَهُمْ) [البقرة: ١٢٠].

لا يعتزُّ من لا يفهم القرآنَ، ولا يفلحُ من يحدُّ عن منهج الإسلام؛ (وَلَيْنِ
 اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا



نَصِيرٍ] [البقرة: ١٢٠]، لا يَنْصُرُ اللهُ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُمْ، لَيْسَ اتِّبَاعَ دِينِهِمْ، إِنَّمَا اتَّبَاعُ هَوَاهُمْ وَمَرَادُهُمْ لَا يَنْصُرُهُ اللهُ، وَلَا يَعِزُّهُ وَلَا يَحْمِيهِ وَلَا يَقِيهِ؛ (وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) [الرعد: ٣٧]، وَيَحْشُرُهُ اللهُ مَعَ الظَّالِمِينَ؛ (وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة: ١٤٥].

هذه حقائق القرآن واضحة بينة، وشواهد الزمان ظاهرة جلية، أن من اتبع غير هدى الله، ورجا العزة في اتباع نهج الكافرين؛ فإن الدلة تزهقه، والخسران نهايته، وفي الحديث: "وَجَعَلَ الدُّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" (أخرجه الإمام أحمد وغيره).

يَظْهَرُ خَللَ العقيدة والتوحيد في المجتمع حينما يترك المنهزمون في الأمة المنبع الصافي من المنهج الرباني، ليتسولوا على فتات أخلاق الأمم، ويدسوا أنوفهم في جحورهم، فيرون العزة في ارتداء لباسهم، والتميز بمحاكاة مسمياتهم، والتفاخر في إظهار شعارات أعيادهم، ولو دخلوا جحر ضب مليء بالنتن لدخلوه؛ "وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ".



كيف يرضى مسلمٌ يشهدُ في كلِّ صلاةٍ أنه لا إلهَ إلا اللهُ، يجاري ويوالي ويحكي من ينازعُ اللهُ في ألوهيته، ويدعي له صاحبة والولد؟! (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) [المائدة: ١٧]، والله يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١].

كيف ترحو أمةً من ربحها الغيث والنصرَ والرزقَ، وسفهاؤها يتسابقون في ملاحقةٍ ومتابعةٍ واحتواءٍ من (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) [المائدة: ٧٣]، والله يقول: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ) [المائدة: ٧٣].

إذا حاد الانسأُن عن تشريعاتِ الإسلامِ اقتات من فُتاتِ الأمم، وتسول على رذائلِ أخلاقِ النحلِ، ففي كلِّ يومٍ له لباسٌ، وأصبح عائرًا بين الناسِ، يُكمل نقص نفسه بترهاتٍ غيره، ويبنى شخصيته على شفا جرف هار، ضحالةً في المعنى، واضطرابٌ في المبنى.

شريعةُ اللهِ لا نرضى بها بدلاً *** وما سواها فتضليلٌ وإفسادٌ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "لَا تَعْلَمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كِنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ؛ فَإِنَّ السَّخَطَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ"، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "فَهَذَا عُمَرُ قَدْ نَهَى عَنْ تَعْلَمِ لِسَانِهِمْ، وَعَنْ بُحْرَدِ دُخُولِ الْكَنِيسَةِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَكَيْفَ مَنْ يَفْعَلُ بَعْضَ أَفْعَالِهِمْ؟ أَوْ قَصَدَ مَا هُوَ مِنْ مُفْتَضِيَاتِ دِينِهِمْ؟ أَوْ لَيْسَ عَمَلُ بَعْضِ أَعْمَالِ عِيدِهِمْ أَعْظَمَ مِنْ بُحْرَدِ الدُّخُولِ عَلَيْهِمْ فِي عِيدِهِمْ؟ وَإِذَا كَانَ السَّخَطُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ بِسَبَبِ عَمَلِهِمْ، فَمَنْ يَشْرِكُهُمْ فِي الْعَمَلِ أَوْ بَعْضِهِ أَلَيْسَ قَدْ تَعَرَّضَ لِعُقُوبَةِ ذَلِكَ؟".

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "مَنْ صَنَعَ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَاهُمْ، وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ حُشِرَ مَعَهُمْ"، وَفِي سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ قَالَ عُمَرُ: "اجْتَنِبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي عِيدِهِمْ"، وَنَصَّ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ شُهُودُ أَعْيَادِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَلَا يِعَاوُنُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عِيدِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شِرْكِهِمْ، وَعَوْنِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.



فاتقوا الله -معشر المؤمنين-، وخالفوا المشركين وحذروا منه أهليكم،
 وانصحو من ترونه متشبهاً بهم، وانكروا على من يروج لأعيادهم، يتولاكم
 ربكم ويعزكم وينصركم؛ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) [المائدة: ٥٥ - ٥٦].

أقول هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل
 ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: التمسك بالتوحيد والارتباط بالعقيدة حفظاً للعبد من مضلات
الفتن وشبهات النحل، رأى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بيدِ عُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ كِتَاباً أَصَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَعَضِبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَقَالَ: "أُمَّتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْحَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ
حِجَّتْكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً" (أخرجه الإمام أحمد وغيره)

دين الإسلام دين العزة والرفعة؛ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [المنافقون: ٨]، دين الإسلام كامل بتشريعاته؛
(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [المائدة: ٣]، مُيسَّرٌ بأحكامه؛ (يُرِيدُ اللهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) [البقرة: ١٨٥]، فلسنا بحاجة لبطانة
لغتهم، أو خُصرة أرضهم، أو متابعة سخفهم.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

لسنا نريد دساتيرًا مرقعةً *** فشرعهُ اللهُ تكفيناً وتُرْضينا

دينُ الإسلام دين الجمال والكمال؛ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران: ٨٥]، قضى اللهُ أنه متى ما حادت الأمة عن عقيدتها، وتعلقت بهذا أو بذاك؛ إلا وتقلبت في ثنايا الإهانات والنكبات والنكسات، حتى ترجع إلى كتاب ربها وسنة نبيها.

من يتق اللهُ وينصر دينه *** لا بد في ساح المعارك يُنصِرُ

اللهم اهدنا للحق ورزقنا الثبات عليه، وأعدنا من مضلات الفتن، اللهم آمنا في دورنا، واصلح ولاة أمورنا، اللهم اجعلهم نصرة للحق وأهله، وحربا على الباطل وأهله.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com